Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
(Bi-Annual) Trilingual: Urdu, Arabic and English
ISSN: 2707-1200 (Print) 2707-1219 (Electronic)
Home Page: http://www.arjish.com
Approved by HEC in "Y" Category
Indexed with: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.
Published by the Al-Khadim Foundation which is a registered organization under the Societies Registration ACT.XXI of 1860 of Pakistan
Website: www.arjish.com
Copyright Al Khadim Foundation All Rights Reserved © 2020
This work is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

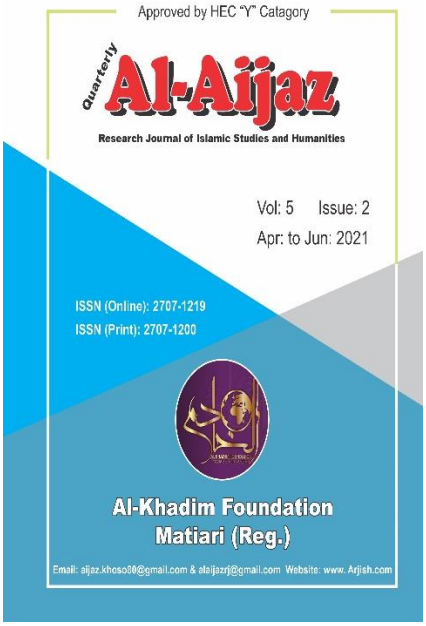

TOPIC:

Methodology of Abu Zaid AL-Qarashi in "Jamharahti Ashaar il Arab"

AUTHORS:

1. Muhammad Nasir Mustafa, Lecturer (Arabic), Department of Islamic & Arabic Studies, University of Sargodha, Sargodha
Email: nasir.mustafa@uos.edu.pk, ORCID Id : http://orcid.org/0000-0002-4649-1170

How to cite:
Mustafa, M. N. (2021). Arabic-12 Methodology of Abu Zaid AL-Qarashi in "Jamharahti Ashaar il Arab". *Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities* , *5*(2), 177-188.
https://doi.org/10.53575/Arabic11.v5.02(21).178-188

URL: http://www.arjish.com/index.php/arjish/article/view/349

Vol: 5, No. 2 | April to June 2021 | Page: 178-188

Published online: 2021-06-20

QR Code

منهج أبي زيد القرشي في جمهرة أشعارالعرب

Methodology of Abu Zaid AL-Qarashi in "Jamharahti Ashaar il Arab"

Muhammad Nasir Mustafa*

Abstract
Jamharahtu Ashaar il Arab of Abu Zaid Al-Qarashi is considered one of the best compilations which give us complete knowledge about the Arabs' life at the time of ignorance and during the era of advent of Islam. It is very well known that poetry was just like register of Arabs. Through that register, each and every type of information can be taken. We should be thankful to Abu Zaid Al-Qarashi who introduced us to the Arabs via compilation of his masterpiece Jamharahtu Ashaar il Arab and we have become familiar with the poetry of the time of ignorance and time of advent of Islam. The present article will be consisted on abstract, importance of language of poetry, stages and topics of the poetry at the time of ignorance, introduction of the writer, importance of the book, methodology of the book and bibliography.
Keywords: Abu Zaid, Jamharah, masterpiece, advent of Islam, ignorance

يعد كتاب (جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد القرشي أحد كتب الاختيارات الذي كان تعرض الدارسين لدراسته والاطلاع عليه أقل من غيره .يشتمل هذا الكتاب على قصائد مثلت صورة ناصعة للشعر العربي القديم الذي صدر عن قرائح شعراء عبروا في قصائدهم عن ممارساتهم الحياتية بطريقة تبعث فينا إحساسا فياضا بصدق التجربة وبعد عاطفتها عن التكلف. "الشعر فن لغويّ وصورة متشكلة من اللغة"[1]، فلغة الشعر جوهره، ولّما سمي الشاعر شاعرا " لفطنته...ولأنه يشعر ما لا يشعر به غيره"[2] فمن الطبيعي أن يختلف إحساسه باللغة وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى اختلاف تعامله معها, وجوهر هذا الاختلاف يتمثل في أن الشاعر يحاول "أن يرتفع باللغة عن عموميتها ويتحول بها إلى صوت شخصي، أن ينظمها من خلال رؤيته وموهبته في أغنى الأشكال تأثيرا مستثمرا دلالاتها وأصواتها وعلاقات بنائها وإيقاعها على نحو فريد"[3]. والحث يعتمد على الملخّص و أهمية لغة الشعر ومراحل الشعر الجاهلى و موضوعاته و مؤلّف الكتاب و أهمية الكتاب ومنهج الكتاب خاتمة البحث والهوامش.ندعوالله تعالى أن يساعدنا فى جميع مراحل حياتنا. آمين

أهمية لغة الشعر

لغة الشعر هي ارتفاع باللغة من مستواها(النفعي) بوصفها وسيلة للكلام والتفاهم إلى مستواها الإبداعي بوصفها وسيلة للتعبير بأسلوب راق ومتميز ، فإذا ما ود الشاعر "الإبانة عن داخله الانفعالي ورؤاه الوجودية الخاصة فلا مناص أمامه إلا أن يحدث هدما في منطق اللغة ليقيم من جديد بناء جديدا له نسقه الخاص وإن كانت المادة الأولى واحدة إلا أن الشكل الثاني وتكويناته المتجاورة أصبحت تؤدي إلى تولد علاقات لغوية جديدة"[4].

*Lecturer (Arabic), Department of Islamic & Arabic Studies, University of Sargodha, Sargodha
Email: nasir.mustafa@uos.edu.pk, ORCID Id : http://orcid.org/0000-0002-4649-1170

ولقد عرف النقاد العرب القدامى هذه اللغة وميزوها من غيرها، ويعد الجاحظ من أوائل من نجد في ثنايا كتبه إشارة لهذه اللغة ولعل مقولته المشهورة دليل على ذلك، إذ يقول "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والحضري والبدوي والقروي وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وصحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[5].

وبغض النظر عما أثارته هذه المقولة بين النقاد من جدل حول موقف الجاحظ من قضية اللفظ والمعنى, فإننا نجده يحدد وبدقة مزايا لغة الشعر فهو يشترط (إقامة الوزن) و(تخير اللفظ)، وإذا ما نظرنا إلى الجزء الأخير من مقولته "إنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[6]، نجده يذكر ركنين من أركان هذه اللغة أولهما: النسج ويريد به ما يقوم بين الكلمات من علاقات لأن "الألفاظ وحدها لا تخلق الحياة في القصيدة بيد أن علاقات تلك الألفاظ بغيرها من خلال نسق فني معنوي هي التي تحدد وتجسد أبعاد الحركة والحياة في القصيدة"[7].

فاللفظة تكتسب شعريتها من خلال وجودها ضمن سياق ترتبط ألفاظه دلاليا وموسيقيا وبلاغيا وهذا هو المعنى نفسه الذي أراده عبد القاهر الجرجاني حين قال "إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف ما بينها من فوائد"[8].

فالألفاظ غير مستقلة بذاتها في الشعر وإنما تكتسب أهميتها ومعناها من خلال علاقاتها بغيرها من الكلمات.

أما الركن الثاني الذي ذكره الجاحظ فهو قوله "جنس من التصوير" وأراد به ما يتمتع به الشاعر من خيال يمكنه أن يأتي بالصور الجديدة والمعاني المبتكرة, فلغة الشعر هي لغة المجاز وهذا المجاز "يكتسب معنى خاصا يتصف بالابتكار والجدة والغرابة"[9]، لأن الشاعر إذا لم يتمكن من "توليد معنى ولا اختراعه، أو استطراف لفظ وابتداعه، أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني، أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ، أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر كان أسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة ولم يكن له إلا فضل الوزن"[10]، وبهذا اكتسبت لغة الشعر خصوصيتها المتميزة المرتبطة بذات الشاعر فهي لغة ذاتية "تجد تبريرها داخلها"[11].

وهذه الخصوصية التي تتمتع بها لغة الشعر جعلت الكثير من النقاد القدامى والمحدثين يعارضون ترجمة الشعر من لغته إلى لغة أخرى لأن الشعر إذا ترجم (سقط موضع التعجب منه)، كما يقول الجاحظ "الشعر لا يترجم ولا يجوز عليه النقل ومتى حول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب منه"[12].

ومما لا شك فيه أن موضع التعجب هذا يكمن في لغته "لأنه إنما سمي شعرا في لغته وبلغته، ولغته قيمة غير منفصلة عنه وفردية اللغة لا تسمح بنقلها من لغة إلى أخرى نقلا مساويا كما هو الشأن في اللغة العلمية ذات الصيغة العامة"[13]، ولهذا السبب لطالما عدت لغة الشعر(لغة أسطورية)[14] ، وعد مصدر الشعر خفيا تقف وراءه قوى خفية يقول الشاعر شعره على لسانها, لذلك عد الشاعر قديما "ملهما وأضفى عليه الناس صفات قدسية ووضعوا آثاره فوق الآثار الإنشائية"[15].

إذن فالتجربة الشعرية في أساسها هي(تجربة لغة) لأن الشعر "هو الاستخدام الفني للطاقات الحسية والعقلية والنفسية للغة,

ولغة الشعر هي الوجود الذي يتحقق في اللغة انفعالا وصوتا وموسيقا وفكرا"[16]، وبهذا تتحول اللغة في الشعر من مجرد وسيلة للتعبير إلى(خلق فني في ذاته)[17] ، لأنها تميل إلى الانحراف عن المألوف في اللغة المعيارية التي هي لغة الكلام العادي إلى مستوى من اللغة تنكسر فيه قيود التقليد وتتحلل من رتابة اللغة اليومية التي يستخدمها الناس في كلامهم وهو انحراف عن وعي وإدراك وليس انحرافا عشوائيا. ولقد احتفظ الشعر العربي منذ نشأته ومرورا بعصوره المختلفة بلغة راقية امتازت بدقة التعبير وجمال الأسلوب.

مراحل الشعر الجاهلي و موضوعاته

ومثل الشعر الجاهلي مرحلة مهمة من مراحل الشعر العربي وضعت بين أيدينا ثروة شعرية استطاعت أن تعبر عن العصر الذي نشأت فيه.

مر الشعر الجاهلي بمراحل طويلة من التطور والتحول حتى وصل إلينا بهذه الصورة الكاملة من حيث تمام الصياغة والتراكيب، كما أنه جاء ليمثل الحياة التي كان يعيشها الجاهليون و التي كان لها الأثر الأكبر في إخراج هذا الشعر بالصورة التي وصل إلينا بها.

فقد عاش العرب الجاهليون حياة بسيطة متواضعة عمادها التنقل وراء الكلأ والماء "لشحة موارد المياه في بلادهم لذلك غدت هذه البلاد المترامية الأطراف ضنينة على ساكنيها بالقوت والحياة الرخية"[18]، فكانت القبيلة لا تستقر في مكان حتى تهم بالرحيل إلى غيره حيث يتوفر لها ما تقتات عليه ويساعدها على العيش, وفي كل هذا "كان البدوي غائصا في بيئته الصحراوية وهي تملأ قلبه ونفسه وكيانه وتوجه فكره وعاطفته وخياله"[19]، ولبساطة هذه الحياة أصبح تعامله مع الأشياء تعاملا سطحيا بعيدا عن التعمق والتأمل.

ومما لا ريب فيه "أن لغة كل أمة مرآة معارفها ومقياس ما وصلت إليه في حياتها من التقدم والرقي في معايشها ومداركها"[20]، والشاعر الذي هو أحد أفراد القبيلة قد أثر عليه- وبطبيعة الحال- نمط الحياة التي يعيشها فكان "التعامل الظاهري مع الواقع قد أفضى بالشاعر الجاهلي إلى التعامل مع اللغة بالطريقة نفسها, فقد استعار كلماته من البيئة"[21]، التي عاش فيها مع قبيلته والتي أكسبته حضور البديهة والذكاء.

وامتاز البدوي بأنه "بصري قبل كل شيء"[22] والعين أداته في الإحساس, تجلت له الطبيعة واضحة "دون حجاب، يراها سافرة بكل ما فيها من قوة وحرارة ويعيش فيها أبدا"[23] فأصبح الوصف من أقوى وسائله في التعبير وأصبحت صوره مستمدة من الواقع الذي كان يعيشه.

وقد ساعدت العقلية البسيطة والفطرية التي يتمتع بها الشاعر الجاهلي على أن تكون "أفكاره واضحة جلية فأوجز اللفظ وابتعد خياله عن الانفلات الفسيح"[24]ولجأ في شعره إلى تصوير الظاهر العياني الماثل أمام عينه دون تحمل عناء التفكير المنطقي والتعمق في دواخل الأشياء فكان الشعر الجاهلي"شعر الغريزة والحس"[25].

وانعكس كل ذلك على طبيعة اللغة فأصبحت "معاني الشعر واضحة بسيطة تلائم الفطرة وتنسجم وطبيعة المجتمع

البدوي"[26]وجاءت ألفاظه في منتهى السعة والدقة تشير إلى مدلولات يتطلبها المجتمع البدوي وكانت من ضروريات المعيشة البدوية.

وبذلك نستطيع أن نقول إن "الشعر الجاهلي بجميع موضوعاته وتجاربه وأفكاره قد نبت نباتا طبيعيا من البيئة التي ظهر فيها, فهو مرآة صادقة لطبيعة بلاده وأحوال مجتمعه وحياة أهله وترجمان مخلص لما كان لهم من عقول ونفسيات وآلام وملذات ومشاكل وأحلام"[27].

مؤلف الجمهرة:

هو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي كما تورده أغلب المصادر– على قلتها–، وقد اختلفت الروايات في إثبات الفترة الزمنية التي عاشها المؤلف أو التي ألف فيها كتابه وذلك بسبب الغموض الذي يلف هذه الشخصية، إذ لا يعرف له سوى هذا المؤلف الذي ورد اسمه في بعض الكتب القديمة، إذ ذكره ابن رشيق القيرواني(ت456) في كتابه(العمدة) حين قال "وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم جمهرة أشعار العرب: إن أبا عبيدة قال أصحاب السبع التي تسمى السموط....."[28] ،كما ذكره السيوطي(ت849) في كتابه(المزهر في علوم اللغة وأنواعها) بنفس الاقتباس الذي ورد في كتاب(العمدة)، فمثل هذه الإشارات القليلة هي التي ذكرت عن المؤلف فكان هذا سببا في اختلاف الآراء التي حددت الفترة الزمنية التي ألف فيها الكتاب.

إذ يرى الأستاذ جرجي زيدان أن القرشي نبغ في أواسط القرن الثالث للهجرة بقوله "ابن أبي الخطاب، صاحب جمهرة أشعار العرب، اسمه أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي لم نقف على ترجمته ولكن يظهر أنه نبغ في أواسط القرن الثالث للهجرة"[29] ويرى الأستاذ بروكلمان أن "جمهرة أشعار العرب قد جمعت في أواخر المئة الثالثة للهجرة"[30]، ثم يرجح أن يكون الكتاب قد ألف "في ملتقى القرنين الثالث والرابع للهجرة"[31] وذلك لأن الكتاب كان معروفا لأبن رشيق القيرواني الذي عاش بين(390-456هـ).

إلا إن الأستاذ مصطفى جواد يرى أن مؤلف الجمهرة قد عاش في القرن الخامس للهجرة بقوله "فإننا بعد البحث المستوفى والتحري المستقصى علمنا أنه من أهل القرن الخامس للهجرة"[32] معتمدا على إن القرشي قد ذكر في كتابه أسماء لمؤلفات منها الصحاح للجوهري(ت398 هـ) وديوان الأدب الفارابي(ت370هـ) واعترض بروكلمان على هذا الدليل بقوله "إن هذه الكتب لم توجد إلا في حاشية الكتاب ولعلها مما زيد أخيرا"[33].

وعلى الرغم من أن الأستاذ مصطفى جواد قد استند في افتراضه هذا على أسماء الجوهري و الفارابي في الجمهرة فقد تكون سنة وفاتهما بعيدة عن تاريخ تأليفهما للكتابين.

وعلى الرغم من كل هذه الخلافات يظل كتاب(جمهرة أشعار العرب) نموذجا من نماذج التأليف الفني في أبوابه واختياراته.

أهمية الكتاب:

ولقد حفلت مكتبة الأدب العربي القديم بمؤلفات احتضنت بين طيات أوراقها قصائد تمتلك من سحر هذه اللغة ما كان

دليلا على رقة الشاعر الجاهلي وحسه المرهف وتمكنه من لغته الشعرية، وأحد هذه المؤلفات هو كتاب(جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام) لأبي زيد القرشي.

والجمهرة اختيارات شعرية لقصائد جاهلية ومخضرمة تقع في سبعة أقسام في كل قسم سبع قصائد لسبعة شعراء، أي هي تسع وأربعون قصيدة، ويمثل هذا الكتاب "مجموعة متناسقة من حيث التبويب ومتقنة من حيث الإعداد ومتآلفة من حيث التوافق في المعنى والغرض"[34].

وهذه الأقسام هي: المعلقات والمجمهرات(أي القصائد المتينة السبك) و المشوبات(أي القصائد التي شابها الكفر والإسلام) والمنتقيات والمذهبات(أي القصائد التي تمتاز بجودتها الشعرية) والمراثي, وأخيرا الملحمات(أي القصائد المتلاحمة الأجزاء)، فهي جمهرة من حيث النوع لأن مؤلفها استطاع أن يجمع فيها قصائد هي من عيون الشعر العربي, ولعل اعتراض أحد محققي الجمهرة وهو الأستاذ(خليل شرف الدين) على لفظة(الجمهرة) ليس له أي مسوغ فهو يرى "أن الجمهرة تعني الاجتماع أو الجمع الكثير من الناس ولا تعني القلة وجمهرة أشعار العرب أقرب إلى القلة...فكان من الأفضل أن يسمي مثل هذا الكتاب بـ(مختارات أشعار العرب في الجاهلية والإسلام) لا الجمهرة"[35]، إلا أن المطلع على النماذج التي ضمها الكتاب يجدها منتقاة من أروع ما قيل في العصرين الجاهلي والإسلامي، فمن الواضح أن المؤلف لم يصرف همه إلى الرواية والجمع فقط وإنما كان همه في التخير والانتقاء فكأنه أراد بالجمهرة أن تكون(جمهرة) من حيث النوع بناء على رقي النماذج المختارة، فلم يكن بباله كثرة العدد بدليل إنه جمع قصائده من عصرين مختلفين, فلو أراد الكثرة لاستطاع أن يثبت الكثير من القصائد الرائعة والذائعة الصيت آنذاك, إلا إنه آثر الدقة في الاختيار والانتقاء.

يعد كتاب(جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام) مرجعا أدبيا لا غنى لمكتبة الأدب العربي عنه، ويمثل هذا الكتاب حلقة ضمن سلسلة من المؤلفات التي سبقته والتي عرفت بكتب الاختيارات مثل كتاب(المفضليات) للمفضل الضبي (ت164)و(الأصمعيات)للأصمعي(ت216)و(ديوان الحماسة)لأبي تمام(ت 231هـ) وغيرها من كتب الاختيارات التي جمعت مقطعات وقصائد من روائع الشعر العربي القديم والتي "تمثل نقاء اللغة العربية وصفاءها قبل أن يتسرب إليها اللحن وتدب في أوصالها شوائب العجمة والغرابة"[36].

وترجع خصوصية هذا الكتاب وأهميته إلى أن مؤلفه استغنى عن مقطعات الشعر القصيرة التي حفلت بها الكتب الأخرى بإثبات القصائد الطوال التي امتازت بالشهرة عند أصحابها، مما يساعد الدارس على دراسة هذه القصائد دراسة كاملة تزوده بمعرفة نقدية حول البناء الفني لها كما تمكنه من معرفة التجربة الشعرية لهؤلاء الشعراء وطبيعة العصر الذي ينتمون إليه.

منهج الكتاب وأبوابه:

بدأ القرشي كتابه بمقدمة بين فيها سبب تأليفه الكتاب إذ يقول "هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام الذي نزل القرآن بألسنتهم، واشتقت العربية من ألفاظهم واتخذت الشواهد في معاني الحديث من أشعارهم..... وذلك أنه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلا مضطرا إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم؛ وهم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم,

وبعد فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره، وبعد فيه شأوهم واتخذوا لهم ديوانا كثرت فيه الفوائد، ولولا إن الكلام مشترك لكانوا حازوه دون غيرهم فأخذنا من أشعارهم- إذ كانوا هم الأصل- غررا هي العيون من أشعارهم[37]" فمؤلف الكتاب ومنذ اللحظة الأولى يكاد يشعرنا بنزعته نحو القديم وإعجابه به، فهو يرى أن القصائد التي اختارها تمثل قمة الإبداع فيما قيل من الشعر العربي، وإذا ما علمنا أنه اختار تسعة وأربعين شاعرا معظمهم جاهليون وحتى من أدرك الإسلام منهم ظل محافظا على نهجه الجاهلي في قول الشعر، علمنا أن هذا النزوع نحو القديم مصدره الإعجاب بما وصل إليه هذا الشعر من كمال الصياغة ودقة التعبير، فيقرر إن الشعراء الذين اختارهم هم(فحول الشعراء) وهم(الأصل) وإن الإبداع في الشعر إنما كان على أيديهم وهم السابقون إليه وكل من جاء بعدهم فهو آخذ عنهم. كما ذكر في هذه المقدمة ما احتواه الباب الأول من الكتاب فيقول "ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة والأشعار المحفوظة عنهم وما وافق القرآن من ألفاظهم وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم والتابعين من بعدهم وما وصف به كل واحد وأول من قال الشعر وما حفظ عن الجن"[38].

وتلخيصا لما جاء في هذه الأبواب وبعد الاطلاع عليها ودراستها وجدنا أن المؤلف وضع هذه الأبواب دفاعا عن اللغة العربية والشعر بصورة عامة والشعر القديم بصورة خاصة ووجدت إن هذه الأبواب تنقسم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حاول فيه المؤلف الدفاع عن اللغة العربية حين قرنها بالقرآن الكريم "والقرآن كلام الله عز وجل خاطب به العرب(بلفظها) على لسان أفصحها، فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى قال الله تعالى (قرآنا عربيا)"[39] ، ولتعزيز هذه الفكرة أخذ المؤلف بإيراد بعض الألفاظ التي جاءت في القرآن الكريم ووجد ما يماثلها في كلام العرب، ثم أراد أن يثبت أن اللغة العربية هي لغة عريقة ليست حديثة الميلاد فأورد أبياتا من الشعر وعلق عليها قائلا "سمعت جماعة من أهل العلم يأثرون أن قائلها أبونا آدم(عليه السلام) حين قتل قابيل هابيل"[40] وهذه الأبواب هي:

- القرآن نزل بلسان العرب.
- في القرآن مثل ما في كلام العرب.
- أول من قال الشعر.

وهذا الاعتزاز باللغة العربية ليس أمرا غريبا إذ طالما عرف عن النقاد العرب حبهم لها وتعصبهم لها ولاسيما أنها لغة تكتسب قدسية معينة فهي لغة الدين.

القسم الثاني: اشتمل على أبواب حاول فيها القرشي إضفاء الصفة الشرعية على الشعر حين بين موقف الرسول(ص) من الشعر، وقد أورد أحاديث عن رسول الله(ص) وعن الصحابة من بعده تصب في مصلحة الشعر إذ يقول "ولم يزل الرسول(ص) يعجبه الشعر ويمدح به فيثيب عليه ويقول هو ديوان العرب"[41]، هذا التعزيز لموقف الشعر يتكرر حين يحاول القرشي جاهدا في دفاعه عنه فيذكر موقف الصحابة منه، من ذلك حديث الخليفة عمر بن الخطاب لأبنه "يا بني صل رحمك واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك فأنه من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقا ولم

يغترف أدبا"[42]، وضم هذا القسم ثلاثة أبواب هي:

- الشعر في رأي النبيّ.
- عمر والشعر.
- أصحاب النبي والشعر.

القسم الثالث: هو القسم الذي تجلت فيه العقلية الأدبية للمؤلف وبانت ذائقته الأدبية حين أبدى رأيه بشاعرية بعض الشعراء وفضل بعضهم على بعض وأول من فضلهم المؤلف، الشاعر امرؤ القيس إذ قال "ذكر المفضل أن لبيد مر بمجلس بني نهد بالكوفة، وبيده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر، فبعثوا خلفه غلاما يسأله : من أشعر الناس؟ فقال: ذو القروح....يعني امرؤ القيس؛ فرجع إليهم الغلام وأخبرهم، قالوا: ارجع فأسأله: ثم من ؟....فقال ابن العشرين، يعني طرفة, قال: ثم من؟ قال: صاحب المحجن[43]، ويضم هذا القسم الأبواب:

- أي الشعراء أشعر وأذكى.
- أشعر الناس.

ويلحق بأبواب هذا القسم ما أفرده المؤلف من باب ترجم فيه لعدة شعراء جاهليين ذاكرا نسبهم ومنزلتهم والآراء التي قيلت فيهم وجعل في مقدمتهم امرؤ القيس ثم تلاه بزهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد.

وبعد هذه الأبواب التي وضحت موقف المؤلف من القديم وتفضيله له، انتقل بناء على هذا إلى اختياراته التي تقع في سبعة أبواب .

ومهما تنوعت المعايير التي اعتمدها القرشي في اختياراته يبقى معيار الذوق الشخصي للمؤلف أحد أهم معايير هذا الاختيار وهو المعيار الذي يميز كتب الاختيارات بعضها عن البعض الآخر، إذ لولا الاختلاف في الذوق لما ظهر لنا هذا التنوع في الاختيار فكان مؤلفو كتب الاختيارات يعتمدون على "الخبرة والذوق قبل أن يحكموا المقاييس النقدية"[44].

وعلى الرغم من ذلك فنحن لا نعدم وجود معايير أخرى اعتمد عليها المؤلف في اختياره كمبدأ(الطول) إذ كانت جل القصائد من المطولات، ومبدأ(الغرض) الذي جمع شعراء الرثاء، و(العصر) الذي جمع شعراء العصر الأموي في(الملحمات).

إلا إن هذه المعايير التي ذكرت قد تختص ببعض القصائد دون غيرها، فليست كل الأبواب يجمعها الغرض أو العصر الواحد مثلا، إلا إن هناك معيارا مهما اشتركت فيه معظم أبواب الكتاب وهو معيار(القدم) الذي مهد له المؤلف في مقدمته وأبوابها التي ذكرناها قبل قليل بشكل مقتضب، فالمؤلف يرى إن الشعر القديم هو أصل اللغة وهذه اللغة أصبحت فيما بعد لغة مقدسة لأنها لغة القرآن، لذلك مثل هذا الشعر(إلا نموذج) لأنه التجلي الأرقى للغة العربية ولأنه يمثل اللغة العليا التي نزل بها القرآن، لذلك جاءت أغلب قصائده من العصر الجاهلي وحتى القصائد التي اختارها لشعراء إسلاميين تكاد تكون محافظة على النهج الجاهلي الذي ظل مستمرا عند بعض الشعراء حتى بعد مجيء الإسلام.

خاتمة البحث

بعد البحث عن الموضوع التى يشتمل على أهمية لغة الشعر و مراحل الشعر الجاهلى و موضوعاته و مؤلّف الكتاب و أهميّة الكتاب و منهج الكتاب و أبوابه أتينا إلى النتيجة ان الشعر ديوان العرب و للشعر الجاهلى موضوعات شتى التى تعالج جميع أنحاء الحياة و لا نستطيع ان ننسى دور المؤلّف الّذى عرّفنا بالشعر الجاهلى والإسلامى أيضا و عرفنا كثيرا و كتاب جمهرة أشعار العرب كتاب جامع الذى يشتمل على الشعر الجاهلى والإسلامى و وجدنا أن المؤلف وضع الأبواب دفاعا عن اللغة العربية والشعر بصورة عامة والشعر القديم بصورة خاصة وحاول المؤلف الدفاع عن اللغة العربية حين قرنها بالقرآن الكريم و هكذاحاول فيها القرشي إضفاء الصفة الشرعية على الشعر حين بين موقف الرسول(ص) من الشعر. و تجلت فيه العقلية الأدبية للمؤلف وبانت ذائقته الأدبية حين أبدى رأيه بشاعرية بعض الشعراء وفضل بعضهم على بعض . و المؤلف يرى إن الشعر القديم هو أصل اللغة وهذه اللغة أصبحت فيما بعد لغة مقدسة لأنها لغة القرآن.

الهوامش

[1] محمد رضا مبارك: اللغة الشعرية في الخطاب العربي- تلازم التراث والمعاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1993: 152.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت: 410/4.

[3] د.عدنان حسين العوادي: لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985: 9.

[4] د. رجاء عيد :لغة الشعر- قراءة في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985: 87.

[5] الجاحظ: الحيوان، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1965: 131/3.

[6] الحيوان للجاحظ: 131/3.

[7] د. عناد غزوان :التحليل النقدي والجمالي للأدب، دار آفاق عربية، بغداد، 1985: 30.

[8] الجرجاني،عبد القاهر : دلائل الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1330هـ: 273.

[9] اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي لمحمد رضا مبارك:6.

[10] القيرواني،إبن رشيق :العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر، بيروت، ط4، 1934: 116/1.

[11] محمد كنوني:اللغة الشعرية- دراسة في شعر حميد سعيد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1997: 17.

[12] الحيوان للجاحظ: 75/1.

[13] د. عزالدين إسماعيل:الأسس الجمالية في النقد العربي- عرض وتفسير ومقارنة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط3، 1986: 349.

[14] التحليل النقدي والجمالي للأدب لدكتور عناد غزوان: 66.

[15] أحمد الشايب:أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة، مصر، ط7، 1964: 307.

[16] اللغة الشعرية- دراسة في شعر حميد سعيد لمحمد كنوني:6.

[17] محمد مندور:في الأدب والنقد، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط ، 1973: 22.

[18] منذر الجبوري:أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986: 43.

[19] حنا الفاخوري:تاريخ الأدب العربي، المطبعة البولسية،بيروت، لبنان، ط6، د.ت: 56.

[20] معروف الرصافي:الأدب العربي ومميزات اللغة العربية في أطوارها المختلفة الأدبية، مطبعة المعارف، بغداد، 1952: 16.

[21] لغة الشعر الحديث في العراق لدكتورعدنان حسين العوادي : 40.

[22] د. إبراهيم الكيلاني: تاريخ الأدب العربي،مطبعة وزارة الثقافة والإعلام ، دمشق، 1973: 213/2.

[23] تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري: 56.

[24] المصدر نفسه :56

[25] رفاه علي نعمة: لغة شعر ديوان الحماسة(باب أصحاب المراثي)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2001: 6

[26] يحيى الجبوري:الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، دار التربية للطباعة، بغداد، 1972: 83.

[27] د.محمد النويهي:الشعر الجاهلي– منهج في دراسته وتقويمه، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ط، د. ت :780/1.

[28] العمدة للقيرواني:96/1.

[29] جرجي زيدان:تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق : د. شوقي ضيف، دار الهلال ، مصر، 1957: 109/2.

[30] كارل بروكلمان:تاريخ الأدب العربي، تر: د.عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط2: 7/1.

[31] المصدر نفسه: 7/1.

[32] د.مصطفى جواد:مؤلف جمهرة أشعار العرب، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السابع:1960، 179.

[33] تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان: 7/1.

[34] نوري حمودي القيسي وآخرون : الأدب العربي قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة، الموصل، العراق، ط2، 2000: 100.

[35] القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب : جمهرة أشعار العرب، تحقيق:خليل شرف الدين، مكتبة الهلال، بيروت، ط2 ،1991: 5/1.

[36] د.عناد آفاق:آفاق في الأدب والنقد،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1990: 59.

[37] القرشي،أبوزيد محمد بن أبي الخطاب:جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح:علي محمد البجاوي دار نهضة مصر، القاهرة، ط1, 1967: 1.

[38] جمهرة أشعار العرب :1.

[39] المصدر نفسه:2.

[40] المصدر نفسه: 25.

[41] المصدر نفسه:3.

[42] جمهرة أشعار العرب:3.

[43] المصدر نفسه:1.

[44] حمودة،حنان موسى: الضمني– دراسة في المناهج والمعايير، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1, 2004: 85.

Reference

1- Muhammad Raza Mubarak: Allugha alshahria fi Alkhitab Al-Arabi-Talazum Alturaas Walmuasira, Dar ul Shaoon Alsaqafia Alaama, Baghdad, p:1, 1993:102

2- Ibne Manzoor: Lisaan ul arab, dar sadir, Beirut:4/410
3- Dr.Adnan Hussain Alawadi: Lugha Alshaher Alhadith fi Aliraq Baina Matla il Qarn Alishrin Wal harb Alalmia Alsania, Dar ul Hurria Liltabah, Baghdad, 1985:9
4-Dr. Rija Eid: Lugha tul sheher- qira fi alshaher alarabi alhadith, mansha tulmuaarif, Aliskandaria, 1985:87
5- Aljahiz: Alhayawan, Tahqiq: Abdul Salam Muhammad Haroon, Matba albabi alhalabi, Alqahira, P2, 1965:3/131
6-Ibid:3/136
7-Dr. Inad Ghazwan: Altahlil alnaqadi waljamali liladab, Dar aafaq Arabia, Baghdad, 1985:30
8-Aljurjani, Abdul Qahir: Dalail ul ajaz, Dar ul kutub il ilmia , Beirut, Lebanon,p2, 1330A.H:273
9- Al-Lugha L-Shehria Fi Al- Khitab Al-Naqadi Al-Shehri Li- Muhammad Raza Mubarak:6
10-Alqairawani, Ibne Rasheeq: Alumda fi Mahasin Alsheher wa Aadabihi wa Naqdihi, Tahqeeq: Muhammad Mohi ud Din Abdul Hameed, Dar ul Jeel Lilnashr, Beirut, p4. 1934 :1/116
11- Muhammad Kanuni: Allughaalshehria- Diraasa fi Sheher Hameed Saeed, Dar ul Shaon Al-Saqafia Alama, Baghdad, p1, 1997:17
12- Alhaywan Lil Jahiz:1/75
13-Dr. Izzud din Ismail: Alusus Al-Jamalia fi Alnaqd Ararabi- Arad wa Tafseer wa Muqarana, Dar Alshaon Alsaqafia Alama, Baghdad, p3,1986:349
14- Altahlil alnaqadi waljamali liladab Li Daktoor Inad Ghazwan:66
15-Ahmed Alshaib: Usul Alnaqd Aladabi, Maktaba ul Nahdah, Egypt,p7,1964:307
16- Allughaalshehria- Diraasa fi Sheher Hameed Saeed Li Muhammad Kanuni:6
17-Muhammad Mandur: Fil Adab wa Alnaqd, Alhaya Almisria Lilkitab, Egypt,1973:22
18- Munzur Aljaburi: Ayyam ul Arab wa Asaruha fi Alsheher Aljahili, Dar Alshaon Alsaqafia Alama, Baghdad, 1986:43
19- Hana Alfakhori:Tareekh ul Adab il Arabi, Almatba Albolsia, Beirut, Lebanon, p6(without date): 56
20- Maruf Alrasafi: Aladab Alarabi wa Mumayyazat il Lugha Alarabia fi Atwariha Almukhtalifa Aladabia, Matbatul Maarif, Baghdad,1952:16
21-: Lugha Alshaher Alhadith fi Aliraq Baina Matla il Qarn Alishrin Wal harb Alalmia Alsania of Dr. Adnan Hussain Alawaadi:40
22-Dr. Ibrahim Alqeelani: Tareekh ul Adab il Arabi, Matba Wazaratus Saqafa wal Elaam, Damascus, 1973:2/213
23- Taruukh ul Adab Al-Arabi Li Hana Al Fakhuri:56
24- Ibid:56
25- Rifah Ali Nemah: Lugha Sheher Deewan il Hamasa(Babu Shab il Mirasi), Risalatu Majistir, kuliyatu Altarbia , Jamia Babul,2001:6
26- Yahya Aljaburi: Alsheher Aljahili khasaisuhu wa Fununuhu, Dar ul Tarbia Liltiba, Baghdad,1973/83
27- Dr. Muhammad Alnawihi: Alsheher Aljahili- Manhaj fi Dirasatihi wa Taqwimihi, Aldar Alqaumia liltiba, Al-Qahira, d.t.,d.date: 1/780
28-Al- Umda Lil Qairwani:1/96
29- Jurji Zaidan: Tareekh Adaab Allugha Alarabia, Tahqeeq: Dr. Shauqi Daif, Dar ul Hilal, Egypt, 1957:2/109
30-Carol Broakalman: Tareekh ul Adab Alarabi, Tr: Dr Abdul Haleem Alnajjar, Dar ul Maarif, Egypt, p2:1/7
31-Ibid:1/7
32- 25-Dr. Mustafa Jawwad: Jamharatu Ashar il Arab, Majallatul Majma Alilmi Al-Iraqi, Vol:7,1960:179

33- Tareekh ul Adab Al Arabi Li Carol Broakalman:1/7
34- Noori Hamoodi Alqaisi wa Akharoon: Aladab Alarabi Qabal Al-Islam, Dar ul kutub Liltaba, Al-Mausil, Al-Iraq,p2,2000:100
35-Al-Qarashi, Abu Zaid Muhammad bin Abi Alkhitab: Jamharatu Ashar Al-Arab, Tahqeeq: Khalil Sharf ud Din , Maktaba tul Hilal, Beirut, p2, 1991:1/5
36-Dr. Inad Afaq: Aafaq fi Aladab wa Alnaqd, Dar Alshaon Alsaqafia Alama, Baghdad, p1, 1990:59
37- Alqarashi, Abu Zaid Muhammad bin Abi Alkhitab: Jamharatu Ashar il Arab fil jahiliyati wal Islam, Tahqeeq: Ali Muhammad Albjawi, Dar Nahda Egypt, Al-Qahira, P1,1967:1
38-Ibid:1
39-Ibid:2
40-Ibid:25
41-Ibid:3
42-Ibid:3
43-Ibid:1
44-Hamudah, Hanan Musa: Aldimni- Dirasa fil Manahij wal Mayeer, Alamul kutub il Hadis, Jordan, P1,2004:85